

الهدي النبوي في رمضان (الحلقة 52)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وأمامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحبه أجمعين اما بعد - 00:00:00

سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته ايها الاخوة والاخوات. وحياتكم الله الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم الهدي النبوي في رمضان
ونحن في خواتيم حلقات هذا البرنامج وفي هذا الشهر الكريم الذي ازف تحويله وقرب رحيله - 00:00:57

تحذتوا عن شعيرتين عظيمتين وثيقتي الصلة بهذا الشهر الكريم نخصص هذه الحلقة وهي الحلقة ما قبل الاخيرة للحديث عن صدقة الفطر التي حدثنا ابن عمر رضي الله تعالى عنهم عن هذه الشعيرة والفرضية بقوله فرط رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:18

زكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من طعام على الصغير والكبير والذكر والانثى والحر والعبد من المسلمين ثم امر ان تخرج قبل الصلاة وهذا الحديث اصلا في باب صدقة الفطر - 00:01:42

وصدقة الفطر انما سميت كذلك. لأن هذه الاضافة صدقة الفطر هي من اضافة الشيء الى سببه. اي ان هذه الصدقة للمسلمين بسبب الفطر. والفتر معلوم انه يعقب الصيام. فارتباط صدقة الفطر بالصيام واضح جدا وظاهر - 00:02:00

وفي هذا الحديث من الفقه امور اولها ان صدقة الفطر فرضية وواجب على كل من شملهم الحديث ولعل هذه الفرضية هي من اشمل الفرائض في الاسلام التي تشمل الصغار والكبار - 00:02:20

فانك لو تأملت في الصلاة فانك ستتجد ان الصغار لا يجب عليهم ان يصلوا وجبوا. وكذلك في الصيام والحج. وكذلك ايضا فيما يتعلق بالزكاة فانها لا تجب على العبد. لانه لا يملك اصلا. اما في صدقة الفطر فانها تجب لكن على من - 00:02:37

تجب على سيده وتجب على من تلزمها نفقته. فإذا هذه الشعيرة تتطلب اهميتها وعظمتها كون النبي صلى الله عليه وسلم فرضها ومن شمولها ايضا لهذا التنوع في طبقات المسلمين وفئاتهم - 00:02:57

هذه مسألة المسألة الثانية دل الحديث ايضا على ان وقت صدقة الفطر ينتهي على القول الصحيح بصلة العيد فإذا بدأت الصلاة فقد انتهت وقتها اما متى يبدأ وقتها؟ فلها وقتان. وقت جواز وقت فضيلة. اما وقت الجواز فال الصحيح ايضا من اقوال اهل العلم - 00:03:15

انها تجوز قبل ليلة العيد بليتين لما دل عليه حديث ابن عمر الذي رواه البخاري ان ابن عمر كان يخرج صدقة الفطر قبل يوم او يومين من العيد واذا كان رمضان - 00:03:39

وغيره من الاشهر يكون تسعة وعشرين ويكون ثلاثة فانه اذا غربت شمس اليوم الثامن والعشرين ودخلت ليلة التاسع والعشرين بل اذا غربت شمس اليوم السابع والعشرين ودخلت ليلة الثامن والعشرين فانه يجوز للانسان بدخول ليلة الثامن والعشرين ان يخرج - 00:03:56

الفطر لان الشهر قد يكون تسعة وعشرين وقد يكون ثلاثة وهو معتبر او عدد معتبر شرعا هذه هذا وقت الجواز. اما وقت الفضيلة فهو الذي ذكره ابن عمر في الحديث الذي صدرنا به حديثنا هنا وهو انها تخرج من بعد صلاة الفجر - 00:04:16

وقبل صلاة العيد هذا فيما يتعلق بوقتها المسألة الثالثة الحكمة من مشروعيتها جاء التصريح بالحكمة من مشروعيتها في حديث رواه ابو داود اه عن ابن عباس بسند فيه لين ولكن معناه صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم شرع صدقة الفطر طهرا للصائم من اللغو والرفث وطعمه للمساكين - 00:04:34

ما معنى طهرة للصائم من اللغو والرفث الصائم لا يكاد يخلو صيامه في الغالب من وجود نقص او خلل. اما نظرة واما
قصیر في اداء واجب او نحو ذلك - 00:05:00

فجاءت الشريعة بمشروعية هذه الصدقة صدق الفطر ليرقع الصائم بها ما وقع في صيامه من خلل والحكمة الثانية ان طائفة من
المجتمع وهم الفقراء لا يكادون يستمتعون بهذا اليوم اذا لم يكن عندهم طعام يأكلونه ومن المعلوم ان من اجل مظاهر الاعياد ظهور
ال الطعام والشراب والاكل فيها - 00:05:13

ولهذا ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايات التشریق ايام اكل وشرب وذكر لله عز وجل هذا شأن الاعياد من
اجل ما يظهر فيها الطعام. فكان من حکمة الله ان شرعت صدق الفطر لينال الفقراء شيئاً من طعام اخوانهم الاغنياء فيكون -
00:05:36

في هذه المسألة متساوين مع الاغنياء في اظهار السرور بيوم العيد واكل الطعام وشكر الله سبحانه وتعالى المسألة
الرابعة المتعلقة بحديثنا هذا الذي نحن بصدده وهو حديث صدق الفطر هو الكلام على من هم الذين يعطون صدق الفطر -
00:05:56

والجواب عن ذلك ان الذين يعطون صدق الفطر ليسوا هم الذين جاء ذكرهم في اصناف آية الزكاة في سورة التوبة انما الصدقات
للفقراء والمساكين العاملين عليها الى اخر الآية. وانما يقول الفقهاء انها مختصة بالفقراء. وبعض اهل العلم يقول ايضاً ومن عليهم
ديون لا يستطيعون ان يوفوا - 00:06:17

فانهم حينئذ يعطون لأنهم حينئذ لا يكونون من تجب عليهم الفطرة في ذلك اليوم لعدم وجود من اه نفقتهم على اولادهم فيعانون
بالاطعام حتى لا يتسبب ذلك في كونهم يبذلون او يخشون من الحرج من - 00:06:37

ونحو ذلك من الاعتبارات. فيعطي اذا الفقراء والذين عليهم ديون لا يستطيعون سدادها. المسألة الخامسة المتعلقة
بصدق الفطر هي في مقدار هذا الصدقة. جاء التصریح كما سمعتم انفا ايها الاخوة والاخوات بان - 00:06:57

ان المقدار صاع وما مقدار الصاع بالموازين المعاصرة ذهب اكثر المعاصرین الى ان الصاع يقارب الثلث كيلو اجرامات وذهب
شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمین رحمه الله تعالى الى ان مقدار الصاع بمیزان وزنه وبصاع وجده آآ ووجد - 00:07:17
اسناداً عليه الى زید ابن ثابت رضي الله تعالى عنه قدر ان الصاع كيلوين واربعين غرام فقط. الفین واربعین جرام وعلى هذا فلو ان
الانسان اخرج الصاع بهذا المقدار فانه يجزئه ولكن من كان ذا سعة فليقفز الى كيلواث الثلث - 00:07:40

ان هذا اولاً خروج من الخلاف وامر اخر هو ايضاً افع للفقراء. والفقراء في مثل هذه الايام يفرحون كثيراً باخراج او بما ينالهم وما
يصيبهم من طعام اخوانهم المسلمين المسألة السادسة المتعلقة بهذا الموضوع وهي اخراج صدق الفطر نقداً - 00:07:59
الذي عليه جمهور اهل العلم انه لا يجوز اخراج الصدقة نقداً وهذا مذهب ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه. وعليه اكتر اهل
العلم رحمة الله تعالى عليهم والسبب في هذا ان النبي عليه الصلاة والسلام حينما شرع صدق الفطر كان بامكانه كما يقول الجمهور ان
يأمر الناس من لم يجد - 00:08:22

طعاماً او ان كانوا يرون ان النقد افضل وانفع للناس فانهم آآ فانه يجوز اخراجها. فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم باخراج من
ال الطعام وعل ذلك في حديث ابن عباس الذي تقدم مع ما فيه من كلام انها طعمة الفقير او طهرة للصائم وطعمه للمساكين -
00:08:44

دل ذلك على ان الطعام في هذا اليوم مقصود لذاته وعلى هذا يعني جمهور اهل العلم وذهب بعض اهل العلم وهو ابو حنيفة رحمه
الله الى انه يجوز اخراج الصدقة نقداً - 00:09:04

ولعل التوسط ان يقال بين قول الجمهور وقال ابي حنيفة رحمه الله ان يقال ان الاصل هو اخراج الطعام فلا يجوز العدول عن هذا الا
اذا تعذر اخراج الطعام في بلد ما - 00:09:19

او لغير ذلك من الاعتبارات فانه حينئذ لا بأس ان يخرج الانسان نقداً. لكن الاصل ان لا يتجاوز الانسان هذا الحكم وهو اخراج الطعام

صاع او اخراج الصدقة صاعا من طعام كما امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك - 00:09:35

ايها الاخوة الكرام من المعاني التربوية المتعلقة بصدقة الفطر بعد ان ذكرنا هذه المسائل على وجه الاختصار معنى الحقيقة يغيب كثيرا عن واقع المسلمين. واقع الناس على الاقل الذين آف في محيطنا. وهو ان كثيرا من اولياء الامور - 00:09:55

حينما يبدأ وقت اخراج الصدقة ماذا يصنع؟ بعضهم يوكل جمعية وبعضهم يذهب من فوره من البيت الى الدكان ويشتري الطعام الرز او او التمر او غيره ويذهب به الى الفقراء او - 00:10:14

اهل الصدقة هذه فلا اهل بيته عرفوا بهذه الصدقة. ولا الاطفال تربوا على هذه الصدقة. ولا عرفوا ما هي هذه الصدقة. فينشأ الولد منهم وهو يسمع بصدقة الفطر ساما ولا يراها عيالا - 00:10:30

والذي اقترحه لاخوانى المسلمين في هذا المقام ان يحرضوا على تفعيل هذه الشعيرة في بيوتهم فما يضر الوالد ان يحضر الطعام مثلا او ملي امر البيت ان يحضر الطعام او الصدقة التي يراد اخراجها ان يحظره الى البيت - 00:10:45

ويضعه بين اولاده واهله ويقول يا ابنائي ويا بناتي ويا زوجتي هذه هي صدقة الفطر التي امرنا بها النبي صلى الله عليه وسلم وسنضعها ان شاء الله في موضعها ولو كان عنده اطفال يابني هذا مقدار صدقتك - 00:11:01

سنضعها ان شاء الله تعالى الفقراء. اتدرى ما هذه؟ هي صدقة الفطر التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بها. وان شاء الله يا ولدي تكبر وتخرج صدقة الفطر لك ولابنائك - 00:11:17

وبهذا ينشأ هؤلاء الابناء وينشأ اهل البيت على معرفة الصدقة ومعرفة مقدار الصدقة وينشأون على تعظيمها. اما ما يفعله اكثرا الناس مع كونه جائز الا انه يفوت مقاصد تربوية ومقاصد شرعية من تعظيم هذه الشعيرة. بقيت مسألة نسيت ان انبه اليها وهي - 00:11:27

انه في صدقة الفطر لو جمعت اكثرا من صدقة وضبط اه مقدارها او وعلمنا انها فعلا هي بمقدار عدد اهل البيت فلا بأس حينئذ ان نأخذ منها جزافا بمعنى بدون عد - 00:11:47

او تقدير دقيق فنعطي هذا كيلو ونصف او نعطي هذا اربعة كيلو و وهذا خمس كيلو وات. كما انه يجوز ايضا ان نعطي صدقتنا كلنا اهل البيت نعطيها لفقير واحد او نقسمها على عدة فقراء. هذا ما تيسر ذكره في هذه الحلقة فيما يتعلق بصدقة الفطر على وجه الايجاز - 00:12:01

والاختصار اسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى ان يتقبل منا ومنكم صالح الاعمال وان يختم لنا ولكم شهر رمضان برضوانه والعتق من نيرانه ان ربى سميع مجتب الدعاء. والى ان القائم في الحلقة القادمة والاخيرة استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة - 00:12:21

رحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله شديد - 00:12:41